المبحث الثاني

التّبشير بالمسيح عليه السلام ومولده من خلال الأناجيل المعتبرة عند النّصارى وغيرها

بعد استعراض أهمِّ أصول الدِّيانة المسيحية المعمول بها اليوم، والوقوف على أهمِّ الشُّبه والشُّكوك الَّتي حامت حول صحَّتها، ونسبتها إلى أصحابها، ناهيك عن صحَّة نسبتها إلى السَّيد المسيح عليه السلام نفسه. وحيث إنَّ بحثي يتطلَّب عرضَ حياة المسيح عليه السلام من خلال كتب النّصارى، فلا مناص من الرُّجوع إلى تلك الأناجيل الأربعة وإلى أعمال الرُّسل وبعض الرَّسائل الَّتي تُعرف في مجموعها بالعهد الجديد على الرغم مما فيها من مغالطات ومخالفات ظاهرة لكلِّ متتبِّعٍ، ولا يتَّسع المقام لتفنيدها هنا.

نذر امرأة عمران:

نلاحظ أنَّ الأناجيل الأربعة المعتمدة لم تتطرَّق إلى ذكر شيءٍ عن نذر امرأة عِمران ما في بطنها، بينما نجد أنَّ الحديث

عن هذا الموضوع موجودٌ في أحد هذه الأناجيل المنحولة، في زعم النَّصارى، جاء في إنجيل (يعقوب) المنحول ف ٣٠-٣٩: (إنَّ شـــهوة الولد وجِدَت عند حنَّه أمِّ مريم، ونذر امرأة عمران جنينها للرَّب وتقديم مريم للهيكل، وهي بنت ثلاث ســـنوات، حيث تأكل من يد ملاكٍ إلى ســـنِّ الثالثة عشـــرة، وإقامتها في الهيكل، حيث لم يكن يدخل سوى الكهنة في نوبات خدمتهم، وتربية مريم بين كهنة الهيكل، ولم تكن التَّوراة تجيز ذلك)[1].

زكريا وبشارته بيحيى:

جاء في إنجيل (لوقـــا) الفصل الأول ما يلي: (كان في أيام (هيرودس) ملك اليهودية كاهن اســـمه زكريـــا من فرقة (أبيا) وامرأته مـــن بنات هارون اســـمها اليصابـــات، وكان كلاهما بارَّين أمام الله ســـائرَيْن في جميع وصايا الرَّب وأحكامه بغير لومٍ. ولم يكن لهمـــا ولدٌ؛ لأن اليصابات كانـــت عاقرًا، وكانا كلاهما قد تقدما في أيامهمـــا. وبينما كان يَكْهُنُ في نوبة فرقته أمام الله، أصابته القُرعة علـــى عادة الكَهنُوت أن يدخل هَيكل

(١) راجع كتاب: القرآن والكتاب للأســـتاذ الحداد (الخوري الحداد) القسم الثَّاني، أطوار الدَّعوة القرآنية، ص ٩٥٠.